أغضب إسرائيل وأقلق أميركا.. مجلس الشيوخ البولندي يقر قانوناً ينكر المحرقة

الخميس 1 فبراير 2018 03:02 م

أقرَّ مجلس الشيوخ البولندي، صباح الخميس 1 فبراير/شباط 2018، قانوناً يرمي إلى الدفاع عن صورة البلاد، بتجريمه استخدام عبارة "معسكرات الموت البولندية" في الحديث عن المعسكرات النازية، وهو تشريع تعارضه إسرائيل التي قالت إن وارسو تحاول من خلاله "إعادة كتابة التاريخ وإنكار المحرقة".

وأتى إقرار القانون بعيد ساعات من إبداء الولايات المتحدة "قلقها" إزاء التشريع الجديد، محذرة وارسو من أنه ستكون له "تداعيات" على "مصالح بولندا وعلاقاتها الاستراتيجية، بما في ذلك مع الولايات المتحدة وإسرائيل".

وشهدت العلاقة بين البلدين توتراً دبلوماسياً في الأيام الأخيرة، على خلفية مشروع القانون، ومنع محافظ وارسو "لدواع أمنية"، تظاهرة أمس الأربعاء 31 يناير/كانون الثاني 2018، أعلنت الأوساط القومية البولندية تنظيمها بعد ظهر الأربعاء أمام سفارة إسرائيل.

ودعت منظمات قومية بولندية عدة إلى تجمّع أمام السفارة الإسرائيلية، للاحتجاج على "سلسلة أكاذيب لممثلي إسرائيل بشأن سلوك بولندا والبولنديين أثناء الحرب العالمية الثانية".

غير أن المحافظ سيسلاف سيبيرا، اعتبر أن تظاهرة القوميين "يمكن أن تنطوي على إساءة للقواعد السليمة (للسلوك) والمصلحة العامة" لبولندا.

وقرّر بالتالي "منع المرور" في محيط سفارة إسرائيل، عبر إقامة طوق أمني حولها، سيستمر حتى 5 فبراير/شباط.

وأوضح المحافظ أن القرار اتُّخذ إثر طلب عاجل من السفارة الإسرائيلية، وبناء على معلومات وردت من الشرطة، وبناء على "اقتناع" باحتمال حدوث استفزاز ومواجهات.

وتعتبر السلطات الحاكمة في بولندا أن القانون يهدف إلى تفادي أن تنسب "للأمة أو الدولة البولندية" جرائم ارتكبها النازيون.

ونصَّ القانون على عقوبة تصل إلى السجن ثلاث سنوات لكل من ينتهكه، سواء كان بولندياً أم أجنبيا.

من جهتهم، اعتبر مسؤولون إسرائيليون أن القانون يشكل محاولة لنفي مشاركة بعض البولنديين في المحرقة، وبالتالي منع ملاحقة من لا يزال منهم على قيد الحياة.

والتقت سفيرة إسرائيل في بولندا أنا ازاري، الأربعاء، رئيس مجلس الشيوخ البولندي، قبيل ساعات من التصويت على القانون.

وقال مساعد وزير العدل البولندي باتريك جاكي الأربعاء أمام المجلس أن ردة الفعل العنيفة للدولة العبرية قد تكون في جزء منها لأسباب سياسية داخلية.

وفي وارسو وقّع نحو مئة فنان وصحافي وسياسي، بينهم المخرجة انييتسكا هولاند، والرئيس اليساري السابق الكسندر كفاشينفسكي، ووزير الخارجية السابق الليبرالي رادوسلاف سيكورسكي عريضة تطالب بتعديل القانون عبر إلغاء تجريم العبارات المهينة لبولندا.

وقد طالب موقعو العريضة الرأي العام البولندي "بضبط الشعور العاطفي، من أجل الحقيقة والمصلحة المشتركة للحوار البولندي الإسرائيلي منذ ربع قرن".

ونشرت جماعة يهودية بولندية كتابا مفتوحاً يحذر من القانون الجديد. وجاء في الكتاب أن هذا القانون "قد يقود إلى تجريم من يقولون الحقيقة حول المخبرين البولنديين والمواطنين البولنديين الذين قاموا بتصفية اليهود".

كذلك حذر الكتاب من أن القانون "يحد ليس فقط من حرية التعبير، لكنه يؤدي في المقام الأول إلى تزوير التاريخ".

وكانت بولندا إبان احتلالها من قبل ألمانيا النازية البلد الوحيد الذي يعاقَب فيه تقديم أية مساعدة لليهود بالإعدام.

ويدرج مركز "ياد فاشيم" في القدس لتخليد ذكرى ضحايا الهولوكوست أسماء 6700 بولندي ساعدوا اليهود إبان الاحتلال النازي لبولندا. ومُنح الثلاثاء ثلاثة بولنديين متوفين أوسمة تقديرية لمساعدتهم اليهود. وأكد متحدث باسم مركز "ياد فاشيم" لوكالة الصحافة الفرنسية أن الاحتفال كان مقرراً منذ زمن طويل وأن تزامنه مع الجدل الحالي هو مجرد صدفة.